﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ٨٠﴾ [آل عمران: 80]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

المناسبة بين ضلال تأليه عيسى خاصّة، وتأليه الملائكة والنّبيئين عامّة

مازال الحديث موصولًا في التَّحذير مِن عبادةِ غير الله، سواء كان السَّببُ في نزولها سُلوكَ اليهود، وهو الأظهر، أم جهلًا مِن بعض المسلمين، لذلك بالغ في تعظيم النَّبيّ ﷺ، أو استئذانه في تلك المبالغة[1]، "وما كان لأحد منهم أن يأمركم باتّخاذ الملائكة والنّبيين أربابًا، تعبدونهم من دون الله، أَيُعْقَلُ - أيّها النّاس - أن يأمركم بالكفر بالله بعد انقيادكم لأمره؟"[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَأۡمُرَكُمۡ﴾ الأمرُ: نقيضُ النَّهي، والأمرُ واحدٌ مِن أمور النَّاس[3]، "ويقال في الأمر منه (أؤمر) بالهمزة و(مُرْ) بلا همز، قال الله تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [طه: 132]، ويقال: أَمَر الله تعالى القومَ: أي كثَّرهم، وعلى ذلك فسّر الحسن قوله تعالى: ﴿أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ [الإسراء: 16]، أي كثّرناهم، وقيل: هو من الأمر، أي أمرناهم بالطّاعة ففسقوا، كما يقال: أمرتك فعصيتني، ليس المعنى: أمرتك بمعصيتي، لكن معناه: أمرتك بطاعتي فعصيتني"[4].

2) ﴿تَتَّخِذُواْ﴾: الاتِّخاذُ: الاعتمادُ هاهنا، مِنْ تَخِذَ يَتخَذُ تَخَذًا، وتَخِذتُ مالًا، أي: كَسَبتُه، أُلزِمَتِ التّاءُ كأنَّها أصليَّة، وأصلُهُ افتِعال

(1) ابن جرير، جامع البيان: 6/547، والنّسفيّ، التّيسير في التّفسير: 4/125.
(2) نخبة من أساتذة التّفسير، التّفسير الميسّر، ص: 60.
(3) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (أمر).
(4) الحِمْيَرِيّ، شمس العلوم: 1/326.

مِنَ الأخذِ، والأخذُ: حَوزُ الشَّيء[1]، "واتَّخَذه: عمله، وقولُه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [الأعراف: 152]، أَرَادَ: اتَّخذوه إِلَهًا، فَحذف الثَّاني، لِأَنّ الاتِّخاذ دليلٌ عَلَيْهِ، وَحكى سِيبَوَيْهِ: اسْتَخذ فلانٌ أَرْضًا، حذفت إِحْدَى التَّاءَيْنِ، وقَالَ ابْن جني: يجوز أَن يكون أصله: اتْتَخَذ، أبدلوا من التَّاء الأولى سينًا (اسْتخذوا)، فَلَمَّا كَانَت السِّين وَالتَّاء مهموسين جَازَ إِبْدَال كلٍّ وَاحِدَة مِنْهُمَا من أُختها[2].

3) ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾: المَلَكُ، مُحَرَّكَةً: واحِدُ الملائكة، والملائك يكونُ واحدًا وجَمعًا، وإنَّ أصلَه مألَك بتقديم الهمزَةِ من الألُوك، ثمَّ قُلِبَت، وقُدِّمَت اللَّامُ، فقيل: ملأَك، ثمَّ تُرِكَت هَمزَتُه لكثرة الاستِعمالِ، فقيلَ: مَلَكٌ، فلمَّا جَمَعوه رَدُّوها إليه، فقالُوا: ملائكةٌ وملائِكُ أيضًا. والملائكة عبادُ اللّه العاملون بأمر اللّه[3].

4) ﴿بِٱلۡكُفۡرِ﴾: الكُفرُ: ضِدُّ الإيمان، سُمِّيَ لأنّه تَغطيَةُ الحَقِّ. وكذلك كُفرَانُ النِّعمة: جُحودُها وسَترُها، وسُمِّيَ الكافِرُ الشَّرعيُّ كافرًا؛ لأنَّه سَتَر الحَقَّ وغَطَّى عليه، وسُمِّي اللَّيل كافرًا؛ لستره الأشياءَ بظلامِه[4]،

5) ﴿مُّسۡلِمُونَ﴾: الإسلامُ والاستِسلامُ: الانقيادُ. والإسلامُ مِنَ الشّريعة: إظهار الخُضوع وإظهار الشَّريعة والتزامُ ما أتى به النَّبيُّ ﷺ، يُقالُ: فُلانٌ مُسلِمٌ، وفيه قولانِ: أحدهما هو المُستَسلِمُ لأمر اللّه، والآخر هو المُخلِصُ للّه العبادةَ، مِن قَولِهم: سَلَّمَ الشَّيءَ لفُلانٍ، أي: خَلَّصَهُ، وسَلِمَ له الشّيءُ، أي: خَلَصَ له[5].

المَعْنَى الإجْمَالِيُّ:

ما كان لبشرٍ ولا يَنبغي له - كذلك - أنْ يأمرَكُم أنْ تتَّخذوا الملائكةَ والنَّبيِّين أربابًا تَعبُدونَهُم مِن دُون اللّه، أيجوزُ منه أن يأمرَكُم بالكفر باللّه، بعد انقيادكم إليه، واستِسلامكم له؟![6]، لأنّه إن أمرهم بعبادة غير اللّه، يكون قد أمرهم بالكفر، وهو إنّما

(1) الرّاغب، تفسير الرّاغب: 4/375، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، (باب الذّال، فصل الجيم).
(2) ابن سيده، المحكم: (تخذ).
(3) الجوهريّ، الصّحاح، والزَّبيديّ، تاج العروس: (ملك).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والسّمين، عُمدة الحفّاظ: (كفر).
(5) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (سلم).
(6) جماعة من علماء التّفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 60.

بعثه اللّه لدعوتهم إلى الإسلام الخالص من الشّوائب، وكلّ ما يمكن أن يقوله للنّاس أن يكونوا ربّانيين مخلصين للّه، في عبادته وتقواه، هُداةً إليه بما يعلمون من كتبه المنزلة على رسله، ومنهم عيسى [1] عليه السلام.

ليس لبشرٍ أن يأمر النّاس باتّخاذ الملائكة والنّبيين أربابًا

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دِلَالَةُ ﴿وَلَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾:

تأتي (لا) لتَأكيدِ مَعْنَى النَّفي الشَّائع في الاستعمالِ، ولا سيّما عِندَ طُول العَهد وتَخلُّل الفَصل، فمعنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾: ما كان لبشرٍ أن يُؤتيهُ اللّه تعالى ذلكَ ويُرسله للدَّعوة إلى اختِصاصه بالعبادة وتَرك الأنداد، ثمَّ يأمر النَّاس بأن يكونوا عبادًا له، ويأمُرَكم أن تتَّخذوا الملائكةَ والنَّبيِّينَ أربابًا، فهو كقولك: ما كان لِزيدٍ أن أكرمَهُ ثمَّ يُهينَني ولا يَستَخفَّ بي.

تَبرئةُ اللهِ تَعَالَى لِأَنْبِيَائِهِ مِنَ الْمَزَاعِمِ الْبَاطِلَةِ دِفَاعٌ عَنِ الرِّسَالَةِ السَّامِيَةِ الَّتي يَحْمِلُونَهَا

وتأتي (لا) أيضًا للنّفي، على أنَّ السّياق واردٌ في نَهْيِهِ ﷺ عَن عبادة الملائكةِ والمسيحِ وعُزَيْر عليهما السلام، فلمَّا قيل له: أنتَّخذكَ ربًّا؟ قيل لهم: (ما كان لبشرٍ أنْ يتَّخذَهُ اللّه تعالى نبيًّا ثمَّ يأمر النَّاس بعبادته وينهاهم عَن عبادة الملائكة والأنبياء)، مع أنَّ مَن يُريد أن يَستَعْبِدَ شخصًا يقول له: ينبغي أن تَعبُدَ أمثالي وأَكْفَائِي، وعلى هذا يكون المقصودُ مِن نفي الأمر: النَّهيَ، وإنْ كان أعمَّ منه؛ لكونه أَمسَّ بالمقصود وأَوفقَ للواقع[2].

والفعلُ المُستَكِنُّ في ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ راجعٌ لِلْبَشَرِ على الوجه الأوَّل، وعلى الثَّاني راجعٌ لرَسُولِ اللّه ﷺ أو للبشر[3].

(1) دروزة، التّفسير الحديث: 7/177.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 1/378، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 2/25، والآلوسّي، روح المعاني: 2/200.
(3) الهمذانّي، المنتخب الفريد، : 2/80.

دِلَالَةُ الِالْتِفَاتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾:

الْـقَـضْـدُ مِـنْ خِـطَـابِ الـلـهِ تَعَالَى لِلْمُذْنِبِينَ إِقَـامَـةُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ

في قوله: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ التفاتٌ من طريقةِ الغَيبةِ إلى الخطابِ الواردِ قوله: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 79]؛ إذ مقتضى الظَّاهر أن يُقال: (ولا يأمرهُم أن يتَّخذوا)، إلَّا أنَّهُ عُدِلَ عن الغَيْبَة إلى الخطاب؛ فالمُواجَهُ بالخطاب هُمُ الّذين زعموا أنَّ عيسى عليه السلام قال لهم: ﴿كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[1]، ونكتة الالتفاتِ إلى الخطابِ: "هو الإمساكُ بِمَخانِق علماء أهل الكتاب، وهم مُتَلبِّسون بهذا الضَّلال الذي هُم فيه، يَطْعَمُون مِنْهُ ويُطْعِمُون أتباعَهم مِن هذا الزَّاد الفاسدِ الذي يُهْلِكُ مَن يتناولُه ويتزوّد منه"[2].

بَلَاغَةُ الْمُشَاكَلَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾:

تَبْرِئَةُ اللهِ تَعَالَى لِأَنْبِيَائِهِ دَلِيلٌ عَلَى غَيْرَتِهِ ﷻ عَلَيْهِمْ

التَّعبيرُ بـ ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ مُشاكلةٌ لقوله: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾؛ لأنَّهم زَعَموا أنَّ المسيح قال: إنَّهُ ابن الله، فلمَّا نُفِيَ أنَّه يقول ذلك نُفِيَ ما هو مِثْلُهُ؛ وهو أن يأمرَهم باتِّخاذِ الملائكةِ أربابًا، أو لأنَّهم لمَّا كانوا يدَّعونَ التَّمسُّكَ بالدِّين كان سائرُ أحوالِهم مَحمولةً على أنَّهم تَلقَّوها منه، أو لأنَّ المسيحَ لم يَنْهَهُم عَن ذلك في نفس الأمر؛ إذ هذا ممَّا لا يَخطُرُ بالبال أن تَتلبَّسَ به أمَّةٌ مُتَدَيِّنةٌ، فاقتَصَرَ - في الرَّدِّ على الأمَّةِ - على أنَّ أنبياءَهم لم يأمُرُوهم به؛ ولذلك عقَّبَ بالاستفهام الإنكاريِّ، وبالظَّرف المُفيد مزيدَ الإنكارِ على ارتكابهم هذه الحالة، وهي قوله: ﴿أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[3].

أَثَرُ الْقِرَاءَاتِ فِي تَوْسِيعِ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾:

قُرِئَ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ بالرَّفع والنَّصب[4]؛ فوجه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 3/297.
(2) الخطيب، التفسير القرآنّي للقرآن: 2/507.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 3/296.
(4) ابن الجزري، النشر: 2/240.

أَهَمِّيَّةُ الْقِرَاءَاتِ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ اللهِ الْعَزِيزِ

النَّصب: أنَّه معطوفٌ على ﴿يُؤْتِيَهُ﴾ من قوله: ﴿أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾. ووجهُ الرَّفْعِ: أنَّه استأنفَ الكلامَ مُبتَدِئًا، ويُؤَيِّدُهُ ما ورد في قراءة عبد الله بن مسعود: (وَلَنْ يَأْمُرَكُمْ)[1]، فَلمّا فَقَدَ النَّاصِبَ في ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ عاد إلى إعراب ما وجب لَهُ بالأصالةِ وهو الرَّفْعُ.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِنَفْيِ الْأَمْرِ دُونَ التَّصْرِيحِ بِالنَّهْيِ:

دِقَّةُ التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ فِي رَدِّ الدَّعَاوَى وَإِبْطَالِهَا

عُبِّر بنفي الأمر في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ دون النَّهي بأن يَرِدَ النَّظمُ (وَيَنْهَاكُمْ أن تتَّخذوا)؛ وذلك باعتبار دَعْوَاهُم وتقوُّلِهم على الرُّسل، كما قال ابن عاشور: "ولعلَّ التَّعبير بقوله: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ مشاكلة لقوله: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾؛ لأنَّهم زعموا أنَّ المسيحَ قال: إنّه ابن الله؛ فلمَّا نفى أن يقول ذلك نفى ما هو مثله، وهو أن يأمرهم باتِّخاذ الملائكة أربابًا"[2].

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِالِاتِّخَاذِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾:

عِبَادَةُ غَيْرِ اللهِ تَعَالَى خِلَافُ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللهُ الْخَلْقَ عَلَيْهَا

المُلاحظ في تعبير القرآن عن مواقف المشركين في اتِّخاذ الآلهة من الأصنام والأوثان، وعبادة الملائكة والعجل أنْ يَرِدَ التَّعبيرُ عنها بالفعل من مادَّة الاتِّخاذِ، وصيغة الافتعالِ تدُلُّ على التَّكلُّف في الفعل، وبذل الجهد؛ وذلك أنّ ما يفعله المشركون خلافُ الفطرة، والعمل على خلاف الفطرة الّتي فطر النَّاس عليها يَحتاج إلى مزيد جهدٍ لِلْإِقْنَاع والتّأثير.

فَائِدَةُ التَّخْصِيصِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾:

سببُ تخصيصِ الملائكة والنّبيّين بالذّكر في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾ أنَّ الَّذين وُصِفوا مِن

(1) ابن خالويه، الحجة، ص: 111.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 3/296.

أهلِ الكِتابِ بعبادة غير اللّه تعالى لم يُحكَ عنهم إلَّا عبادةُ الملائكة وعبادةُ المسيح وعُزَيرٍ، فلهذا المعنى خصَّهما بالذِّكر[1]، أو أنَّ فيه تنبيهًا بالأعلى عن الأدنى؛ فإذا لم يجُز عبادةُ هؤلاءِ مع رفيع مكانتهم وعظيم شأنهم، فعبادةُ غيرهم أَوْلَى بالتَّحريمِ والنَّهي.

الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ هُمْ أَشْرَافُ الْعِبَادِ الْخُلَّصِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى النَّبِيِّينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾:

قُدِّم ذكر الملائكةُ على النَّبيِّين في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾ للتّحذيرِ مِن اتِّخاذِ أندادٍ مِن دون اللّه؛ لأنَّ احتمال اتِّخاذ الملائكة أربابًا أَدخَل إلى النُّفوس؛ لاختلاف طبيعتهم عَن طبيعة البشر.

اخْتِلَافُ خِلْقَةِ الْمَلَائِكَةِ عَنْ خِلْقَةِ الْبَشَرِ مَظِنَّةٌ لِعِبَادَتِهِمْ

سِرُّ اخْتِيَارِ التَّعْبِيرِ بِـ ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ دُونَ (الْمُرْسَلِين):

عبَّر بـ ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ دُون المرسلينَ؛ لأنَّ كلَّ رسول نبيٌّ، وليس كُلُّ نبيٍّ رسولًا، فلو قِيلَ في هذا السِّياقِ: (والمُرسَلِينَ)؛ لوَقَعَ في الوَهم أنَّ المحظورَ هو اتِّخاذ الرُّسل أربابًا، أمَّا النَّبيُّون فلا؛ لأنَّ التَّحذيرَ لم يَشملهم فَدُفِعَ هذا التَّوهم بذكرِ ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾؛ لأنَّه يَشملُ الرُّسلَ والنَّبيِّينَ جميعًا[2].

سَدُّ الشَّرْعِ جَمِيعَ طُرُقِ الشِّرْكِ

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِقَوْلِهِ ﴿ أَرْبَابًا ﴾ دُونَ (آلِهَة):

عُبِّر بالأرباب دون الآلهة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾؛ بناءً على زعمهم لِاعْتِقَادِهِم فِيهَا، وتنفيرًا من اتِّخاذهم آلهةً؛ إذ الإقرار بانفراد اللّه تعالى بالرُّبوبيَّةِ عامٌّ لجميع الخلق إلَّا من كابَرَ، فكان ذكرُ الرُّبوبيَّةِ أكثرَ تنفيرًا من عبادةِ المذكورينَ في الآية.

الْمُبَالَغَةُ فِي التَّنْفِيرِ مِنَ الشِّرْكِ وَأَسْبَابِهِ

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 8/273، والخازن، لباب التّأويل: 1/263.
(2) المطعنيّ، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 1/169.

دِلَالَةُ الِاسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾:

الأمـرُ بالكُفرِ مُنكَرٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

الاستفهامُ في قوله تعالى: ﴿أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ يُرادُ به الإنكار؛ أي: لا يفعل ذلك، فهو مَجازٌ مرسلٌ مركَّبٌ، ولم يجرِ الاستفهامُ على حقيقتِه؛ لصُدُوره عَنِ اللهِ ﷻ، وإنَّما جازَ أن يُنقَلَ إلى الإنكار؛ لأنَّه ممَّا أقَرَّ به المُخاطَبُ، وظهر افتضاحُهُ، وبانَ سُقوطه؛ فهو ممَّا لا يُخفَى فسادُه؛ فلذلك جاءَ الكلامُ على السُّؤال، وإنْ لم يكن معناه تَعَرُّف الجواب[1].

وهذا الاستفهام بعد كونهم مسلمينَ أفحشُ وأقبحُ، إذِ الأمرُ بالكفر على كلّ حالٍ مُنكَرٌ، ومعناهُ: أنَّه لا يأْمُرُ بكُفرٍ؛ لا بعدَ الإسلام ولا قَبلَهُ، سواءٌ كان الآمرُ اللهَ تعالَى أم الَّذي استَنبَأَهُ اللهُ سبحانه[2].

تَعْيِينُ الْمُخَاطَبِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾:

الإسْـــلَامُ هُـوَ الِاسْتِسْلَامُ للهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ

في الآية دلالةٌ على أنَّ المُخاطَبِينَ كانوا مُسلمِينَ، وذلك لقوله تعالى: ﴿أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ فهو يقتضي أنَّهم كانوا مُسلِمينَ، والخطابُ للنَّصارى وليسَ دِينُهُم مما يُطلَقُ عليه أنَّه إسلامٌ، وإنَّما أُريدَ بالإسلام هنا الإيمانُ، أي: غَير مُشرِكِينَ، بقرينة قوله: ﴿بِٱلْكُفْرِ﴾. ويحتمِلُ أن يكونَ الخطابُ للمُسلمِينَ بناءً على ظاهر قوله: ﴿إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾؛ لأنَّ اليهودَ والنَّصارى لم يُوصَفوا بأنَّهم مُسلِمون في القرآن[3].

دِلَالَةُ الظَّرْفِ ﴿بَعْدَ﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾:

﴿بَعْدَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ظرفُ زَمان، أفادَ مَزيدًا من الإنكارِ على ارتكابِهم هذهِ الحالةِ، ويَنْتَصِب

(1) الواحديّ، التّفسير البسيط: 5/388، والرّازيّ، مفاتيح الغيب: 8/273، وابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/376.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 3/234.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 3/235، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 3/297.

﴿بِٱلۡكُفۡرِ﴾ أو: بـ ﴿يَأۡمُرَكُمۡ﴾، و: ﴿إِذۡ﴾ مضافةٌ إلى الجملة الاسميّة، وأُضيف إليها: ﴿بَعۡدَ﴾، ولا يُضافُ إليها إلَّا ظرفُ زمان.

الْعَوْدُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَمْرٌ مَذْمُومٌ وَمُحَرَّمٌ شَرْعًا

وجملة ﴿أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ تضمَّنت زيادةً في تَقبيح الأمر بالكُفر بَعد تحقيق الإسلام وثُبوته في قلوب المُخاطَبين، وهذا الثّبوت دُلَّ عليه بالجملة الاسميّة[1].

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 3/235، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 3/296، والمطعنيّ، التّفسير البلاغيّ للاستفهام: 1/169.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس، سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 5 ، 800 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-57-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 5 : سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-57-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1170694 بتاريخ 2023/03/14م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»